علاقات النبي صلى الله عليه وسلم مع الأسرة

Relations of the Prophet (ﷺ) with his family

*Ghulam Mustafa

**Hafiz Muhammad Akbar

Abstract

A good relationship with the family is a symbol of the beauty of an individual's personality on the one hand and a guarantee of a good social life on the other. This article discusses the Prophet's relationship with his family. It explains how he maintained good and ideal relationships with his parents, wives and children. Despite engagements in Prophetic responsibilities, the Prophet (ﷺ) never let his family life to suffer. Being orphan by birth, Prophet Muhammad showed great deal of affection to his mother and grandfather. After their sad demise, his relationship with his uncle *Abū Tālib* and his family is consummate. Similarly, his association with his wife *Khadīja* is exemplary. So are his ties with later wives. There is a lesson for Muslims in referred attitude of the Prophet (ﷺ) towards his family that they should follow the example of the Prophet and make their family system ideal so that a good family and society can be formed.

Keywords: Prophet Muhammad, relationship, family

المراد بعلاقات النبي ﷺ الأسرية في هذا البحث هي صِلاته بجميع أفراد داخل أسرته عليه الصلاة والسلام سواء كانت منه صلة الوالد بأولاده أوصلة الزوج بأزواجه أوصلة القريب بأقاربه من سائرأنماط التواصل۔

علاقة النبي ﷺ بوالدته

*Assistant Professor, Govt. College for Boys M block, Lahore

**PhD scholar Arabic, Islamia University, Bahawalpur

ولقد توفي والده ﷺ قبل ولادته شهرين وأما والدته آمنة بنت وهب فقد عاش النبي ﷺ معها ست سنوات۔ وكانت صلته ﷺ مع والدته صلة محبة ومودة وصلة أدب واحترام۔وكان النبي ﷺ أكثر ملاصقة بوالدته حتى خرج معها فى سفرإلى يثرب (المدينة المنورة)حيث توفيت والدته أثناء رجوعه فى الطريق بالأبوائ۔وكان النبي ﷺ يزور قبرأمه وكان يبكي عند قبر والدته، فيبكي حوله تعاطفاً معه وتأثراً بالموقف،حيث فقد والدته وهوصغير ومع ذلک فهو يحن إليها،لأن رابطة الأمومة أقوى الروابط البشرية.كماأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرةرضى الله عنه قال:

" زار النبي ﷺ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله"۔[1]

[1]مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح (بيروت :دار إحياء التراث العربي ، س ن)، كتاب الجنائز،باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، رقم الحديث:976۔

علاقة النبي ﷺ بأزواجه

كان الرسول ﷺ أسوةحسنة في التعامل مع زوجاته في العلاقات الأسرية۔وكان ﷺ كريم العشرة مع زوجاته وسائر أهله ، يلاطفهن ويمازحهن ، ويعاملهن بالود والإحسان امتثالا لقول الله عزوجل:"وَعَاشِرُوهنَّ بِالْمَعْرُوفِ"۔[2] وكانﷺ المثل الأعلى والقدوة الحسنة في معاملة أزواجه والشفقة على أهل بيته والحرص على الخيرفي أسرته حتى جعل النبي ﷺ معيار خيرية الرجال في حسن عشرة الزوجات فقال"خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي" [3]ومن جملة ما نرى في سيرته ﷺ من أحسن أمثلة وصورا رائعة من خلال علاقاته الأسرية مع أزواجه فهي كالآتية:

ومن علاقة حسن تربية أزواجه وتعليمهن كان النبي ﷺ يربيهن أحسن تربية ويعلمهن أحسن تعليم في الأمورالدينية وكان ﷺ يعلم زوجاته أمورالعقيدة، ويخبرهن بتوحيد الله وعظمته سبحانه، ويغرس في قلوبهن الخوف والخشية من الله تعالى امتثالا لقول الله عزوجل:"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا"۔[4]

لقد ربى النبي ﷺ زوجاته على عبادة الله والتقرب إليه بشتى أنواع العبادات، وأرشدهن إلى أفضل الأعمال التي تقربهن من الله وتباعدهن من النار، لقول الله جل وعلا :"وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا" [5] كما تقول أم سلمة رضي الله عنها: استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزِعاً يقول:"سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكي يصلين"۔[6] وقالت عائشة رضي الله عنها:"كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيى ليله، وأيقظ أهله"۔[7] وكان النبي ﷺ يعدل بين أزواجه في القسم والمبيت والنفقة كما قالت عائشة رضي الله عنها:

---

[2]النساء4 :19۔

[3]محمد بن عيسى ترمذى،سنن ترمذي(بيروت :دار الغرب الإسلامي،1998م)،أبواب المناقب،باب فى فضل أزواج النبي ﷺ،رقم الحديث:3895۔

[4]التحريم66 :6۔

[5]طه20 :132۔

[6]محمد بن إسماعيل البخارى، الجامع الصحيح (بيروت :دارطوق النجاة ، 1422ھ)، كتاب الفتن،لا يأتي زمان إلا الذي بعده شرمنه،رقم الحديث:7069۔

[7]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب فضل ليلة القدر،باب العمل فى العشر الأواخر من رمضان،رقم الحديث:2024۔

"كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها"۔[8]

وكان النبي ﷺ يعرف مشاعرأزواجه وأحاسيسهن كماروى الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها:" قال لي رسول الله ﷺ إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليّ غضبى قالت فقلت: ومن أين تعرف ذلک؟ قال:أما إذا كنت عني راضية فإنک تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم"۔[9]وكان النبي ﷺ يقدر غيرة أزواجه وحبهن كما روى الامام النسائي في سننه عن أم سلمة: أنها يعني أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فجاء ت عائشة متزرة بكساء ، ومعها فهر، ففلقت به الصحفة، فجمع النبي ﷺ بين فلقتي الصحفة، ويقول"كلوا غارت أمكم مرتين، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة، فبعث بها إلى أم سلمة، وأعطى صحفة أم سلمة عائشة"۔[10]

وكان النبي ﷺ يظهر محبته لأزواجه ووفاء ه لهن كما كان ﷺ أوفى الناس عهداً ومن وفائه ما كان مع نسائه رضي الله عنهن، فقد حفظ لهن ذلک العهد، فهذه خديجة رضي الله عنها التي ضحت بمالها ونفسها من أجله ﷺ لم ينس ذلک الوفاء منها، فكان يثني عليها في حياتها وبعد وفاتها ما لم يثن على غيرها، وذكر فضلها وأنها خير نساء الأرض فقال:"خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد"۔[11]

وقال ﷺ ايضا:"إني قد رزقت حبها"۔[12]

وقال ﷺ ايضا في شأن عائشة رضي الله عنها فيما روي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال:" أي الناس أحب إليک يارسول الله؟ قال: عائشة۔ قال: من الرجال؟ قال:أبوها"۔[13]

---

[8]سليمان بن الأشعث ،السنن لأبي داود(بيروت :المكتبة العصرية،س ن)، كتاب النكاح،باب في الرجل يتزوج المرأة فيجدها حبلى،رقم الحديث:2135۔

[9]القشيرى، الجامع الصحيح،كتاب فضائل الصحابة،باب في فضل عائشة رضي الله عنها،رقم الحديث:2439۔

[10]أحمد بن شعيب بن علي النسائي،السنن النسائي(حلب :مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986م)، كتاب عشرة النساء ،باب الغيرة،رقم الحديث:3956۔

[11]القشيرى، الجامع الصحيح،كتاب فضائل الصحابة،باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها،رقم الحديث:2430۔

[12]القشيرى، الجامع الصحيح،كتاب فضائل الصحابة،باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها،رقم الحديث:2435۔

وكان النبي ﷺ يأكل ويشرب مع زوجاته لكمال المحبة والمودة بين الزوج والزوجة وعن عائشة رضي الله عنها قالت:"كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ، فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ"۔[14]

وكان النبي ﷺ يشتكي لأزواجه ويستشيرهن فى أدق الأمور كما استشارالنبي ﷺ أم سلمة في صلح الحديبية عندما أمر أصحابه بنحر الهدى وحلق الرأس فلم يفعلوا لأنه شق عليهم أن يرجعوا ولم يدخلوا مكة، فدخل مهموما حزينا على أم سلمة في خيمتها فماكان منها إلا أن جاء ت بالرأي الصائب:"اخرج يا رسول الله فاحلق وانحر، فحلق ونحر وإذا بأصحابه كلهم يقومون قومة رجل واحد فيحلقون وينحرون۔"لقد روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه حديثا طويلا عن قصة الحديبية وجاء فيه ۔۔۔ فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال:

> " فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلک ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلک، اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنک، وتدعو حالقک فيحلقک، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلک نحر بدنه، ودعاحالقه فحلقه، فلما رأوا ذلک قاموا، فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما"۔[15]

وكان النبي ﷺ يختار أحسن الأسماء لزوجاتهن حيث كان ﷺ يقول لعائشة: "يا عائش، يا عائش هذا جبريل يقرئک السلام"۔[16]وكان يقول لعائشة أيضا: يا حميراء [17] والحميراء تصغيرحمراء يراد بها البيضاء۔

وكان النبي ﷺ يتكىء وينام على حجرأزواجهن كما قالت عائشة رضي الله عنها:"كان رسول الله ﷺ يتكىء فى حجرى وأنا حائض"۔[18]

---

[13]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب المغازي،باب غزوة ذات السلاسل،رقم الحديث:4358۔

[14]القشيرى، الجامع الصحيح،كتاب الحيض،باب سؤر الحائض،رقم الحديث:300۔

[15]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب الشروط،باب الشروط في الجهادوالمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط،رقم الحديث:2731۔

[16]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب أصحاب النبي ﷺ،باب فضل عائشة رضي الله عنها،رقم الحديث:3768۔

[17]أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ،الطبقات الكبرى(بيروت:دار صادر،1968م)،8 :80۔

[18]القشيرى، الجامع الصحيح،كتاب الحيض،باب سؤر الحائض،رقم الحديث:300۔

وكان النبي ﷺ يتنزه مع زوجاته ويسيرويسمرمعهن ليلاً كما روى البخاري في صحيحه :"كان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها"۔[19]وكانت من علاقاته ﷺ بأزواجه أنه كان يساعدهن في شؤون البيت وأعباء المنزل وكان يقوم بخدمة نفسه تخفيفا عليهن، فلماسئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت:"كان يكون في مهنة أهله -تعني خدمة أهله -فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"۔[20] وفي رواية الإمام أحمد في مسنده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، أنها سئلت ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت:"كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم"۔[21]

وكان النبي ﷺ يهدىء من روعهن وكان يعطيهن حقهن عند الغضب كماجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت:"كان رسول الله ﷺ إذا غضبت عائشة وضع يده على منكبها فقال اللهم اغفر لها ذنبها واذهب غيظ قلبها وأعذها من مضلات الفتن"۔[22]وفي رواية للخطيب البغدادى في تاريخه عن عائشة، قالت:"كان بيني وبين رسول الله ﷺ كلام، فقال: بمن ترضين أن يكون بيني وبينك؟ أترضين بأبي عبيدة بن الجراح؟، قلت: لا، ذاک رجل لين يقضي لک عليّ، قال: أفترضين بعمر بن الخطاب؟، قلت: لا، إني لأفرق من عمر، فقال رسول الله ﷺ : والشيطان يفرقه، فقال: أترضين بأبي بكر؟، قلت: نعم"۔[23]وكان النبي ﷺ يهدي ويتودد لأحبة أزواجه كماكان رسول الله ﷺ إذا ذبح شاة فيقول"أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة"۔[24]وكان النبي ﷺ يمتدح ويشكرأزواجه كماروى البخاري عن أنس بن مالک رضي الله عنه، يقول:" سمعت رسول الله ﷺ يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"۔[25]

---

[19]القشيرى، الجامع الصحيح،كتاب فضائل الصحابة،باب فى فضل عائشة رضي الله عنها،رقم الحديث:2445۔

[20]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب الأذان،باب من كان فى حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج،رقم الحديث:676۔

[21]أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،مسند الإمام أحمد بن حنبل(بيروت :مؤسسة الرسالة، 1421ھ)،41 :390۔

[22]أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله،تاريخ دمشق(بيروت :دار الفكر ،1415ھ)، 65 :236 ۔

[23]أبو بكر أحمد بن علي البغدادي،تاريخ بغداد(بيروت: دار الغرب الإسلامي،1422ھ)، 13 :94۔

[24]القشيرى، الجامع الصحيح،كتاب فضائل الصحابة،باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها،رقم الحديث:2435۔

[25]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب أصحاب النبي ﷺ،باب فضل عائشة رضي الله عنها،رقم الحديث:3770۔

وكان النبي ﷺ يحتمل صدود أزواجه ومناقشتهن فلايغضب عليهن كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:" فصحت على امرأتي، فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ولم تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل"۔[26]

وكان النبي ﷺ يواسي زوجاته ويمسح دموعهن كماجاء في السنن الكبرى للنسائي عن أنس بن مالک قال:"كانت صفية مع رسول الله ﷺ في سفر، وكان ذلک يومها فأبطأت في المسير، فاستقبلها رسول الله ﷺ وهي تبكي وتقول:حملتني على بعير بطيء ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح بيديه عينيها ويسكتها"۔[27]

وكان النبي ﷺ يتفقد حال أزواجه ويسأل عنهن حرصا على قضاء احتياجاتهن كما روي عن أنس بن مالک رضى الله عنه قال:"كان البنى ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار"۔[28]وكان النبي ﷺ يصطحب بعض أزواجه في السفربعد القرعة بينهن كما روى البخارى ومسلم عن عائشة، قالت: "كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه"۔ [29]وكان النبي ﷺ يسابق بعض أزواجه ويمازح معهن كما روي عن عائشة قالت:

> "خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: تقدموا فتقدموا، ثم قال لي: تعالي حتى أسابقک فسابقته فسبقته، فسكت عني، حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس:تقدموا فتقدموا، ثم قال: تعالي حتى أسابقک فسابقته، فسبقني، فجعل يضحک، وهو يقول: هذه بتلک"۔[30]

وكان النبي ﷺ يحب مشاهدة أزواجه إلى بعض الألعاب المباحة للفرح والسعادة كما روى البخارى في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت:" رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في

---

[26]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب في اللقطة،باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها،رقم الحديث:2468۔

[27]النسائي،السنن النسائي(بيروت:مؤسسة الرسالة، 1421ھ)، كتاب عشرة النساء ،باب كم تهجر،رقم الحديث:9117۔

[28]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب الغسل،باب إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه فى غسل واحد،رقم الحديث:268۔

[29]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب الشهادات،باب تعديل النساء بعضهن بعضا،رقم الحديث:2663۔

[30]ابن حنبل ،مسند الإمام أحمد بن حنبل، 43 :313۔؛رقم الحديث:26277۔

المسجد، حتى أكون أنا التي أسأم، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو"۔[31]وكان النبي ﷺ يشيع السعادة والفرح في بيوت أزواجه ويتبسم ويضحک ويمازح معهن حيث قالت عائشة رضي الله عنها:

> " زارتنا سودة يوما فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها إحدى رجليه في حجري، والأخرى في حجرها، فعملت لها حريرة، أو قال: خزيرة فقلت: كلي، فأبت فقلت: لتأكلي، أو لألطخن وجهک، فأبت، فأخذت من القصعة شيئا فلطخت به وجهها، فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها تستقيد مني، فأخذت من القصعة شيئا فلطخت به وجهي، ورسول الله ﷺ يضحک"۔[32]

لقد كانت سيرة النبي ﷺ ولا زالت صورة حية، ونموذجاً واقعياً، وتطبيقاً عملياً للقرآن الكريم خلقاً ومعاملة مع جميع الناس فمابالنا بمعاملته لأزواجه۔وقد رأينا الصور المشرقة من سيرته ﷺ العطرة من خلال الصفحات السابقة في العلاقات الأسرية العالية الرفيعة مع أزواجه رضي الله عنهن۔وكما نرى انه كان ﷺ الزوج المثالي المتسامح المتغاضي عن المسامحات ويعفو عن كثير من الخطيئات۔

علاقة النبي ﷺ بأولاده

لقد رزق الله تعالى رسوله ﷺ أولادا ذكورا وإناثا وأما الذكور من أبنائه ﷺ وإن كان الاختلاف في عددهم فقد اتفق العلماء على وفاتهم جميعاً صغاراً في سن الرضاعة۔وكانت علاقته ﷺ مع أبنائه علاقة المحبة والمودة حيث كان يقبلهم ويشم رائحتهم ويجلسهم في حجره ويلاعبهم ويلاطفهم ويفرح بفرحهم ويحزن بحزنهم۔وكان ﷺ في أبوته لبنات أربع قدوةصالحة للمؤمنين برسالته التي أعزت الأنوثة،وقررت لها من الحقوق ما لا تطمح النساء إلى مثله أبد الدهر۔وكما كان الأب الحاني العطوف الشفيق، والذي تجلت فيه عاطفة الأبوة، ممثلة في شخص نبي إنسان، اصطفاه رسولاً، وأراد له أن يكون والداً لبنات أربع، في بيئة وأدت البنات وفتنت بالبنين۔وكان النبي ﷺ والدا رحيما كريما عادلا بشيرا نذيرا لأولاده۔ومن جملة ما نرى من سيرته الطيبة أمثالا رائعة في علاقة الأبوة لأولاده ومن تلک الأمثلة۔

أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن أنس بن مالک رضي الله عنه قال:"دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلک وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن

---

[31]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب النكاح،باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة،رقم الحديث:5236۔

[32]النسائي ،السنن النسائي،كتاب عشرة النساء ،باب الانتصار،رقم الحديث:8868۔

عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: يا ابن عوف إنها رحمة، ثم أتبعها بأخرى، فقال ﷺ: إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون"۔[33]وهكذا هي النفس البشرية تفرح بكل خبر سارّ، وتحزن عند الألم وخاصة عند فراق الأحبة، فها هو رسول الله ﷺ يبكي على ولده عند مماته رحمة له حيث كانت هذه من عاطفة الأبوة لأنه ﷺ كان الأسوة الحسنة في العناية بالأبناء ورعايتهم فقد كان مع أبنائه رحيماً عطوفاً شفيقاً عليهم في كل مراحل حياتهم بل حتى عند وفاتهم۔

وكان النبي ﷺ يهتم بتعليم البنات وتربيتهن وخدمتهن أشد الاهتمام فكان يحبهن ويكرمهن بل ويثني عليهن وكان يسأل عنهن عند غيبتهن ويعودهن إذا مرضن واستمرت رعايته لبناته حتى بعد أن تزوجن ومن شدة رقة النبي ﷺ لابنته الغائبة عنه بعد زواجها ما رواه أبوداود عن عائشة رضي الله عنها قالت:

> "لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص قالت: فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة، وقال: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها الذي لها فقالوا: نعم۔وكان رسول الله ﷺ أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه، وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار، فقال:كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها"۔[34]

وكانت علاقته ﷺ ببناته من أعماق القلب فلم يهملهن في أي وقت ولا يتركهن في أصعب الظروف ومن أمثلته أنه كان خارج المدينة لغزوة بدرحيث كانت رقية رضي الله عنها مريضة فأمر ﷺ زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يبقى في المدينة ليمرضها، فلما فتح الله عليه في بدر ورجع إلى المدينة فضرب له بسهم في المغانم۔[35]

وكان النبي ﷺ إذا زارته إحدى بناته أحسن استقبالها واحتفى بقدومها كما روي عن عائشة أم المؤمنين قالت: مارأيت أحدا من الناس أشبه كلاما برسول الله ﷺ ولا حديثا ولا جلسة من فاطمة قالت:" كان رسول الله ﷺ إذا رآها قد أقبلت رحب بها ثم قام إليها فقبلها ثم أخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها في

---

[33]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب الجنائز،باب قول النبي ﷺ إنا بک لمحزونون،رقم الحديث:1303۔

[34]سليمان بن الأشعث ،السنن لأبي داود،كتاب الجهاد،باب في فداء الأسير بالمال،رقم الحديث:2692۔

[35]البخاري،الجامع الصحيح ،كتاب أصحاب النبي ﷺ،باب مناقب عثمان رضي الله عنه،رقم الحديث:3698۔

مكانه وكانت إذا رأت النبي ﷺ رحبت به ثم قامت إليه فقبلته"۔[36]وكان من حسن تربيته ﷺ أنه كان يربي بناته على الزهد ويحثهن على العمل بالخير والصدقة ومن حرصه ﷺ على أولاده أنه زوج بناته من خيرة الرجال وكان يشاورهن في زواجهن ولا يغالي في مهورهن فصلوات الله وسلامه عليه أحسن التربية والتأديب فكان نعم الأب ونعم المربي ونعم المؤدب۔

وكانت هذه صور عملية من علاقة النبي ﷺ مع الأسرة حيث كان يعرف لكل واحد منزلته فيعامله بمعاني الصدق والتكريم والحب والوفاء والرحمة والصبر ويحب له الخير والسعادة ويسعى في النصح له وإصلاح أحواله حتى استمرت عناية النبي ﷺ ورحمته بجميع أفراد أسرته إلى أن لحق بالرفيق الأعلى وصلى الله عليه وعلى أسرته وبارك وسلم تسليما كثيرا۔

---

[36]النسائي ،السنن النسائي،كتاب عشرة النساء ،باب قبلة ذى محرم،رقم الحديث:9192 ۔